

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الذاريات | من الآية 51 إلى 91

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - [00:00:01](#)

وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم هذه الايات الكريمة من سورة الذاريات جاءت بعد قوله جل وعلا قتل الخراسون الذين هم في غمرة ساهون يسألون ايام يوم الدين - [00:00:40](#)

يومهم على النار يفتنون ذوقوا فتننكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين الايات بعدما ذكر جل وعلا - [00:01:15](#)

اهل الجحيم وذكر مآلهم وما اعد لهم من العذاب يومهم على النار يفتنون يقال لهم ذوقوا فتننكم هذا الذي كنتم به تستعجلون بين جل وعلا عقب ذلك اهل التقوى والصالح - [00:01:47](#)

والاستقامة وما اعد لهم من الكرامة في الدار الآخرة وقال تعالى ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - [00:02:13](#)

وبالاسحار هم يستغفرون. وفي اموالهم حق للسائل والمحروم يقول جل وعلا ان المتقين في جنات وعيون ان المتقين الذين اتقوا الشرك عملوا بطاعة الله جل وعلا على نور من الله - [00:02:39](#)

رجاء ثواب الله وتركوا وابتعدوا عن معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله اتقوا الشرك وابتعدوا عنه وحذروه وخافوا منه لم يقعوا فيه لان الشرك محبط للعمل - [00:03:10](#)

يقول الله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت يحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين وقال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:03:41](#)

فما دون الشرك تحت المشيئة اذا تاب العبد منه في الدنيا تاب الله عليه وان لم يتب منه في الدنيا فمآله الى الله جل وعلا ان شاء غفر له من اول وهلة وان شاء عذبه - [00:04:09](#)

واما الشرك فان الله جل وعلا اخبر انه لا يغفره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ما دون ذلك ما دون الشرك يدخل فيه الزنا وشرب الخمر والسرقه - [00:04:30](#)

وغير ذلك من الامور المحرمة الله جل وعلا جواد كريم لكن الشرك لا يغفره ان المتقين في جنات الجنات البساتين الدائمة الخضرة الساترة لما تحتها من التفاف اشجارها وانتظامها في جنات وعيون - [00:04:53](#)

الجنات فيها عيون جنات فيها عيون لانها لا تحسن الجنة ولا تجمل ولا تثمر الا اذا توفر فيها الماء واخبر الله جل وعلا ان فيها عيون والعيون تطلق على المياه الجارية - [00:05:24](#)

التي لا تحتاج الى مجهود ولا تعب وعيون الجنة تجري وانهارها بغير اخدود نتوجه حيث شاء صاحبها في جنات فيها عيون وليس معناه والله اعلم ان المتقين في وسط العيون لا وانما هم في الجنات والجنات - [00:05:50](#)

فيها العيون اخذين ما اتاهم ربهم يعني متنعمين يأخذون ما يعطون عن رضا وقناعة وقبول يعني شيء مستجد مستمر دائما الاخ

ليس معناه انه يعطون مرة وينتهون بل عطاء متجدد مستمر - 00:06:16

اخذين ما اتاهم ربهم وازاف العطا الى الكريم جل وعلا الذي رباهم بالنعم منذ وجودهم الذي لا منة فيه لاحد بل هو عطية من الله جل وعلا انهم كانوا قبل ذلك محسنين - 00:06:49

اعطوا هذا العطاء كأن قائلًا يقول لماذا اعطوا هذا العطاء قال لانهم كانوا كذا ان هذه صفتهم كانوا محسنين والاحسان واعلى درجة يتصف بها العبد لان مراتب الصفات الاسلامية الايمانية ثلاث - 00:07:17

صفة الاسلام واعلى منها صفة الايمان واعلى منها صفة الاحسان انهم كانوا قبل ذلك محسنين وفسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان في حديث جبريل المشهور الذي يسأل فيه عن مراتب - 00:07:51

الايمان قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يعني تعبد عباداة من هو موقن بان الله جل وعلا يراه ويطلع عليه - 00:08:17

بخلاف من يظن ان الله لا يطلع عليه او لا يراه فهذا على خطر عظيم لانه شاك في اطلاع الله جل وعلا عليه لكن المتقي المحسن يعبد الله كأنه يشاهد الله. ومن المعلوم ان العبد لا يستطيع ان يشاهد الله - 00:08:44

جل وعلا في الدنيا وانما يؤمن بان الله جل وعلا يراه مطلع عليه انهم كانوا قبل ذلك محسنين. متصفين بصفة الاحسان احسن العمل فيما بينهم وبين الله واحسنوا العمل فيما بينهم وبين الخلق - 00:09:11

ما غشوا وما خانوا وما اساءوا لاحد اجتنبوا هذا كله انهم كانوا قبل ذلك يعني قبل دخولهم الجنة قبل الدار الآخرة كانوا في الدنيا بهذه الصفة محسنين اعلى درجات الجنة لمن اتصف بهذه الصفات الحميدة - 00:09:38

انهم كانوا قبل ذلك محسنين ثم فصل جل وعلا في صفاتهم فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. نعم اقرأه يقول تعالى مخبرا عن المتقين لله عز وجل انهم يوم معادهم يكونون معادهم يوم يعادون الى الحياة في الدار الآخرة - 00:10:05

يكونون في جنات وعيون بخلاف ما اولئك الاشقياء فيه من العذاب والتكال والحريق والاغلال اخذين ما اتاهم ربهم اي عاملين بما اتاهم الله من الفرائض انهم كانوا قبل ذلك محسنين - 00:10:39

اي قبل ان يفرض عليهم الفرائض كانوا محسنين في الاعمال ايضا هذا قول في معنى الآية وهو قول بعيد يعني كانوا قبل انهم كانوا قبل ذلك محسنين. يعني كانوا قبل الفرائض اخذين ما اتاهم ربهم فسرهما - 00:11:06

على انهم قائمون بما فرض الله وهم قبل ان يفرض عليهم كانوا يحسنون العمل كيف يحسنون العمل وهم لا يعرفون ما الفرض وما فرض عليهم هذا بعيد وسيظاعفه ابن كثير رحمه الله نعم - 00:11:27

اي قبل ان يفرض عليهم الفرائض كانوا محسنين في الاعمال ايضا ثم روى عن ابن حميد عن ابن عباس في قوله اخذين ما اتاهم ربهم قال من الفرائض انهم ما فرض عليهم يقومون به. نعم - 00:11:47

انهم كانوا قبل ذلك محسنين قبل الفرائض يعملون. وهذا الاسناد ضعيف ابن كثير رحمه الله وظعفه انهم كيف يكونون قبل ان تفرض عليهم الفرائض محسنين ومحسانهم في امتثال ما فرض الله عليهم والا قبل فرض الفرائض وقبل ان يعرفوها الصحابة رضي الله

عنهم كانوا في جاهلية جهلا وضلالة عمياء - 00:12:09

كان بعضهم يعبدون الاصنام مع لهم في الدرجات العلى يوم القيامة. انهم امنوا بالله وصدقوا رسوله صلى الله عليه وسلم. اما قبل ان يعلموا الفرائض ما كانوا المحسنين انهم كانوا قبل ذلك - 00:12:38

اي في الدار الدنيا محسن في قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ثم انه تعالى بين احسانهم في العمل فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. كانوا قليلا من الليل - 00:12:58

ما يهجعون اذا اخلد الناس الى النوم والراحة والتلذذ هؤلاء يقومون يناجون الله جل وعلا ويسألونه ويستغفرونه ويتذللون بين يديه ذليلين لان النار ما خلقت الا لهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:13:22

الهجوع والهجة التومة اليسيرة والهجوع النوم بالليل ما يقال لمن نام نهارا هجع وانما يقال هجع لمن نام ليلا كانوا قليلا من الليل ما

يهجعون. ثم كلمة ما هذه؟ للعلماء رحمهم الله فيها - [00:13:55](#)

قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال بعضهم هي مزيدة للتأكيد كانوا قليلا من الليل يهجعون يعني ينامون نوما قليلا وباقي الليل يقومون لا ينامون الا قليلا كانوا قليلا من الليل يهجعون - [00:14:22](#)

ويصح ان تكون ما مصدرية يعني تشبك هي وما بعدها بمصدر يهجعون ما يهجعون ما والفعل بعدها يهجعون يسبكان بمصدر فيقال كانوا قليلا من الليل جوعهم هجع يهجع هجوعا مصدر - [00:14:53](#)

كانوا قليلا من الليل هجوعهم يعني كان نومهم قليل في الليل ويصح ان تكون موصولة يعني اسم موصول بمعنى الذي كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا قليلا من الليل الذي يهجعون. الذي ينامون - [00:15:20](#)

قليل من الليل الذي ينامون والا اكثر الليل يقومون وهذه المعاني الثلاثة متقاربة سواء كانت مؤكدة او مصدرية او موصولة يعني يفهم منها انه قليل من الليل نومهم واكثر الليل ينامون الله جل وعلا - [00:15:44](#)

قول اخر فيما انها نافية كانوا قليلا من الليل ماء يهجعون ما يهجعون ما ينامون يعني ما ينامون شيئا يسير فمن باب اولى الا يناموا النوم الكثير. يعني النوم اليسير ما ينامونه - [00:16:11](#)

يسهرون الليل كله وهذا ابعد من الاولين من الاولات كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يعني ما يهجعون ولا شيء يسير من الليل كل الليل يقومون. يقومون الليل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - [00:16:39](#)

وهذا المعنى قلنا انه بعيد لان النبي صلى الله عليه وسلم عاب على من نذر واخذ على نفسه الا ينام من الليل قال لكني اقوم وارقد كما عاب على من اخذ على نفسه ان يصوم النهار دائما. قال اصوم وافطر - [00:17:05](#)

واتزوج النساء وقد عام النبي صلى الله عليه وسلم على من اخذ على نفسه ان لا ينام بالليل النبي صلى الله عليه وسلم من سنته كان يقوم ويرقد ينام ويقوم عليه الصلاة والسلام - [00:17:36](#)

ما كان يحيي الليل كله الا في ليال مخصوصة كما ورد في ليالي العشر من رمضان كان عليه الصلاة والسلام يشد المنزر ويحيي الليل ويوقظ اهله واما سائر ايام السنة - [00:18:05](#)

وكان عليه الصلاة والسلام يصلي ويرقد وفي بعض الليالي عليه الصلاة والسلام كان يحييه كما ورد انه استأذن من عائشة رضي الله عنها ان يقوم لمناجاة لما اوى الى فراشه عليه الصلاة والسلام - [00:18:29](#)

منها لان الليلة ليلتها واستأذن منها في ان يقوم قيام الليل عليه الصلاة والسلام. فقالت والله اني لاحب قربك واحب ما تحب. يعني ما امنعك ولا احرمك مما تحب الذي هو قيام الليل - [00:18:52](#)

وما اذنت له رخصا فيه وانما استجابة لرغبته عليه الصلاة والسلام لكنه عليه الصلاة والسلام ما كان دائما يقوم الليل كله كان يقوم ويرقد فلذا ضعف هذا المعنى ان ماء نافية يعني انهم ما كانوا ينامون ولا شيء يسير من الليل - [00:19:14](#)

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون المعنى الاول اقرب والله اعلم اما ان تكون ماء زائدة للتوكيد كانوا قليلا من الليل يهجعون او بمعنى الذي كانوا قليلا من الليل الذي يهجعون - [00:19:42](#)

او بمعنى مصدرية انها تسبك هي وما بعدها بمصدر كانوا قليلا من الليل هجوعهم وهذه المعاني كلها متقاربة وعرفنا ان الهجوع بمعنى النوم في الليل ويقول اتيته بعد هجعة يعني اتيته بعد ما نام نومة يسيرة او بعد ما نمت انا نومة يسيرة ذهبت اليه هجعة فالهجعة -

[00:20:04](#)

نومة اليسيرة في الليل وقيل المعنى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يعني ما يفوتون ليلة من الليالي ينامونها كلها الا ويقومون فيها وبالاسحار هم يستغفرون مع هذا الجد والاجتهاد - [00:20:41](#)

في قيام الليل والاحسان والصفات الحميدة كانوا يكثررون ويكررون الاستغفار كانهم اكثر الناس ذنوبا ويتحرون الاستغفار وقت السحر لانه افضل وقت للاستغفار وقد ورد ان اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام - [00:21:17](#)

لما ندموا على ما فعلوا نحو يوسف واخيه طلبوا من ابيهم ان يستغفر لهم فاستجاب لهم على ان يستغفر لهم واخر استغفاره لهم الى

وقت السحر انه احرى ووقت السحر هو وقت النزول الالهي - 00:21:52

النزول الذي يليق بالله جل وعلا وعظمته لا نتصور ان النزول نزول ربنا الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث الصحيح كما نعقله

بالنسبة للمخلوق تعالى الله وانما نؤمن بما جاء عن الله جل وعلا على مراد الله - 00:22:19

ونؤمن بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصدق ونؤمن ونعتقد المعنى لكن لا

نكيف ولا نمثل فليس نزول ربنا جل وعلا - 00:22:45

نزول المخلوق تعالى وتقدس المخلوق اذا نزل من مكان الى مكان خلا منه المكان الذي نزل منه وحل في المكان الذي نزل فيه. لكن

الله جل وعلا منزله عن ذلك - 00:23:09

وانما يجب علينا الايمان بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا لانه قال عليه الصلاة والسلام ينزل هنا كل ليلة حين يبقى ثلث

الليل الاخر فيقول هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ هل من تائب - 00:23:26

فهؤلاء مع جدهم مع صلاحهم واستقامتهم وصلاتهم وسهرهم الليل في طاعة الله كانوا يستغفرون كانهم يستشعرون

ويشعرون بالتقصير وهكذا المخلص والتقوي والمجتهد في العبادة مهما اجتهد فيعتقد انه مقصر في حق الله جل وعلا - 00:23:45

النبي صلى الله عليه وسلم حتى تفتطرت قدماه من الليل وهو قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويقول سبحانه لا احصي ثناء

عليك انت كما اثنيته على نفسك. مهما اثنيته انا - 00:24:17

فاني لا لا احصي ولا استطيع ان اتي بما تستحق من الثناء والمؤمن كلما اجتهد في العبادة اجتهد في الاستغفار وازدراء واحتقار حق

فعله وما فعل بالنسبة لحق الله جل وعلا انه شيء يسير - 00:24:39

ما يتبجح ويثني على نفسه بانه فعل كذا وفعل كذا قام من الليل وصام من النهار وكذا تجده يحتقر يقلل من شأن عبادته

ويشعر بالتقصير يعبد الله ويستغفر كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالسحار - 00:25:06

والسحر قالوا هو سدس الليل الاخير يعني وقت السحر وقت السحور اخر الليل السدس الاخير من الليل يعني اقسم الليل من غروب

الشمس الى طلوع الفجر على ستة والسدس الاخير هذا هو وقت السحر - 00:25:36

قد يكون ساعة واكثر وهكذا فهم يقومون من الليل طويلا فاذا جاء وقت السحر اشتغلوا بالاستغفار او انهم يستمرون في الصلاة الى

طلوع الفجر ما ينامون من الليل من اخره شيء - 00:26:04

لان الصلاة تعتبر استغفار وقراءة القرآن استغفار وذكر والتسبيح والتهليل والتحميد استغفار وذكر وهم اشغلوا انفسهم بالاستغفار

والذكر والثناء على الله جل وعلا كانهم مقصرون وبالسحار هم يستغفرون متصفون بهذه الصفة ما يكون استغفارهم بالنهار وقت

اليقظة ووقت - 00:26:31

اجتماعهم بالناس وانما يكثرلون الاستغفار في هذا الوقت لانه غالبا هو وقت الاخلاص ما احد يطلع عليها المرء في هذا اذا قام من

الليل وخلا بنفسه ومناجاة ربه ويستغفر ويذكر الله - 00:27:12

جل وعلا وكان سلفنا الصالح رحمة الله عليهم يتلذذون بهذا لذة عظيمة قال قائلهم لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من اللذة

عليه بالسيوف يعني نحن في لذة - 00:27:33

في مناجاة الله جل وعلا يشعر بها المؤمن ينشرح صدره ويقبل على الله اكثر من تلذذ صاحب المعصية والعياذ بالله بما يتلذذ به من

الفواحش من الزنا والخمر وغير ذلك يعني يشعر المؤمن بمناجاة - 00:28:00

الله جل وعلا بسرور ونشاط واقبال على الله جل وعلا لان الله جل وعلا يلقي عليه من رحمته واحسانه ولطفه وبره الشيء الكثير

فيستشعر النشاط والقوة والرغبة فيما عند الله جل وعلا - 00:28:20

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون المفسرون في ذلك على قولين احدها انما نافية تقديره كانوا قليلا من الليل لا يهجعونه قال

ابن عباس يعني قليل من الليل يقومون - 00:28:44

قليل من الليل يقومون كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يعني ما ينامون قليل من الليل نعم اضعف من الاول لان هذا في تقليل لقيامهم

انهم يقومون شيئا يسير من الليل - 00:29:08

قال ابن عباس لم تكن تمضي عليهم ليلة الا يأخذون منها ولو شيئا يعني ولو شيء يسير من الليل يقومون نعم وكذا قال قتادة وقال

انس بن مالك وابو العالية - 00:29:29

كانوا يصلون بين المغرب والعشاء قليلا من الليل ما يهجعون يعني يحيون ما بين المغرب والعشاء بالصلاة لان ما بين المغرب والعشاء

يعتبر من قيام الليل ان قيام الليل يبدأ من بعد الغروب من بعد المغرب - 00:29:46

اذا صلى المغرب وبدأ يصلي فهذا من قيام الليل لانه من صلاة الليل والقول الثاني يصلون ما بين العشائين ولا ينامون بين المغرب

والعشاء حتى يصلوا العشاء والقول الثاني ان ما مصدرية - 00:30:05

تقديره كانوا قليلا من الليل هجوعهم ونومهم. مصدرية يعني تسبك هي وما بعدها بمصدر ما يهجعون يعني هجوعهم وقال الحسن

البصري كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قيام الليل فلا ينامون من الليل الا اقله. ونشطوا فمدوا الى السحر - 00:30:27

ان يستمروا في قيامهم الى السحر وكانوا ما ينامون من الليل الا شيء يسير وبالسحر هم يستغفرون قال مجاهد وغير واحد

يصلون وقال اخرون يصلون لان الصلاة استغفار المرء اذا صلى يعتبر مستغفر واذا قرأ القرآن يعتبر مستغفر. واذا ذكر الله يعتبر

مستغفر. نعم - 00:30:57

وقال اخر قاموا الليل واخروا الاستغفار الى الاسحر كما قال تعالى والمستغفرين بالاسحار. لان الله جل وعلا اثنى على المستغفرين

بالاسحار مستغفر يستحق الثناء والله جل وعلا امر بالاستغفار والاستغفار والاكثار منه - 00:31:30

سبب لكل خير ورزق وسعادة في الدنيا والاخرة والمستغفرون يثنى عليهم والمستغفرون بالاسحار اخص وافضل والاستغفار سبب

لكل خير كما قال الله جل وعلا في سورة نوح عليه الصلاة والسلام - 00:31:57

انه قال لقومه وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم

انهارا يروى ان احد السلف جاء شخص شكى حاله وفقره - 00:32:27

فقال اكثر الاستغفار يرزقك الله فقام من عنده ثم جاء اخر يشكو قلة الولد زوجته ما تحمل ما انجب وقال اكثر من الاستغفار فقام من

عنده فجاء اخر يشكو اليه - 00:33:01

ماء العيون قال كان لنا عيون فغار ماؤها فقال اكثر الاستغفار يعود اليك الماء يا اخر يشكو اليه ثم بستانه ونتاجه ويبوسه وذبوله

فقال له اكثر الاستغفار جاء اخر يذكر له ان كأنهم كانوا يسقون من نهر - 00:33:29

وان النهر قل ماؤه وصار يشق عليهم الاخذ من النهر هذا وقال له اكثر الاستغفار وعنده اخر فقال له يرحمك الله جاءك اشخاص عدة

كل يشكو حالا تخالف الحالة الاولى - 00:34:10

وكلهم كل من شكى عليك امرا من الامور جعلت العلاج هو الاستغفار ما خالفت بينهم كل واحد له شكوى وله حال وله حاجة الى ربه

جل وعلا. يسترشد منك ماذا يعمل - 00:34:37

فكل واحد منهم ارشده الى الاستغفار قال نعم. وذلك في كتاب الله جل وعلا ما اتيت بشيء من عندي وانما هذا في كتاب الله جل

وعلا وقرأ استدلالا لما قال - 00:34:57

قول الله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا والمطر ويمددكم باموال الفقر يعطيكم المال وبنين تلد

نسائكم ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا اكثر الانهار والمياه عندكم - 00:35:21

كل هذا يستجلب الاستغفار وفي الحديث من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا والاستغفار اذا حرمه

العبد حرم الخير كله ومن رزق الاستغفار رزق الخير - 00:35:58

فليكثر العبد من الاستغفار وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون نعد للنبي صلى الله عليه وسلم المجلس الواحد كذا وكذا

استغفارا ويقول عليه الصلاة والسلام اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - 00:36:27

وفي حديث اخر استغفر الله واتوب اليه في اليوم مئة مرة والله جل وعلا اثنى على المستغفرين والمستغفرون بالاسحار افضل يعني

الذين يتحرون القيامة اخر الليل للصلاة والدعاء والاستغفار والذكر لله جل وعلا - [00:36:51](#)

فان كان الاستغفار في صلاة فهو احسن وقد ثبت في الصحاح وغيرها عن جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا الى سماء الدنيا - [00:37:20](#)

حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من سائل فاعطيه سؤاله حتى يطلع الفجر هذا حديث صحيح ويجب الايمان به - [00:37:42](#)

ولا يجوز التكيف ولا التمثيل ولا التشبيه وانما الايمان به على ما جاء عن الله على مراد الله وعلى ما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى - [00:38:05](#)

اخبارا عن يعقوب انه قال لبنيه سوف استغفر لكم ربي قالوا اخرهم الى وقت السحر اخر استغفاره وقت السحر لانه احرى للجابة المذنب اذا قام وقت السحر واستغفر وتاب واناب الى الله - [00:38:29](#)

حري ان يغفر له وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. وفي اموالهم ما رزقهم الله جل وعلا وما اعطاهم حق يعني جعلوا في اموالهم حقوقا للآخرين ما استأثروا باموالهم واختصوا بها وحدهم - [00:38:54](#)

ومنعوا الغير منها بل هم يعطون من اموالهم طيبة بها نفوسهم. رجاء ثواب الله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي سأل سائل وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم في الاية الاخرى معلوم وفي هذه الاية - [00:39:22](#)

حق للسائل والمحروم السائل نعم هو الذي يسأل الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرس والنبي صلى الله عليه وسلم ما كان يرد سائلا - [00:39:51](#)

السائل ما ينبغي له ان يسأل الا من حاجة والمسؤول ما ينبغي له ان يرد فان كان غير مقتنع من سؤال السائل مثلا فليعطي ولو شيئا يسيرا. هذا افضل لان بعض الناس يقول مثلا - [00:40:14](#)

انا لست بواثق من حاجته فانا ما اعطيه يقول هو السائل يحرم عليه ان يسأل من غير حاجة ملحة والمسؤول ما ينبغي له ان يمنع يعطي حتى وان لم يكن مقتنع - [00:40:37](#)

ولو شيئا يسيرا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه شخصان يسألان وهو يقسم الصدقة عليه الصلاة والسلام صوب نظره فيهما فرأهما اقوياء اشداء وما منعهم عليه الصلاة والسلام لقوتهم - [00:40:58](#)

قال ان شئتما اعطيتكما ولا حظ فيها اي زكاة لغني ولا لقوي مكتسب لا حظ فيها يعني ما تدخل عليه بالبركة. ولا تدخل عليه بالخير لاحظ فيها لصنفين من الناس - [00:41:25](#)

غني وان كان معوق وان كان تعبان وان كان مريض ما دام غني ينفق من غناه الصنف الثاني قوي مكتسب لانه يوجد قوي له حق من الزكاة قوي غير مكتسب ما يستطيع الاكتساب - [00:41:52](#)

اما انه لا يتمكن من الكسب او انه تفرغ لطلب العلم فجعل الله له حقا في الزكاة فالنبي صلى الله عليه وسلم نظر اليهما والى قوتهم ما حرهم وانما فوض الامر اليهما قال ان شئتما - [00:42:16](#)

اعطيتكما واعلما انه لا حظ لا بركة ولا نصيب في اثنين من الناس في الزكاة الغني الذي عنده غنى يغنيه بعض الناس مثلا يقول هذا يتيم له حق في الزكاة يقول لا يا اخي - [00:42:41](#)

ما كل يتيم له حظ في الزكاة قد يكون اليتيم اغنى من كثير من الاقوياء الاشداء اليتيم ليس مبرر للعطاء. لان اليتيم قد يكون له مال وانما الذي لا يعطى هو الغني - [00:43:04](#)

ولا يجوز له ان يأخذ الصنف الثاني القوي المكتسب لا يعطى. يعني ما ينبغي له ان يسأل قوي مكتسب. اما قوي غير مكتسب فله حظ في الزكاة لان القوي نوعان - [00:43:26](#)

قوي يستطيع الكسب لكنه ما يريد ان يكتسب يريد ان يسأل يقول لا حظ له في الزكاة هذا اذا ترك الكسب مع القدرة عليه لانه رأى ان السؤال اسهل هذا لا يجوز له بل يحرم عليه - [00:43:47](#)

قوي غير مكتسب يستطيع ان يعني قوي عنده قدرة على العمل لكنه ما يستطيع ان يعمل لسبب من الاسباب اما انه لا يتمكن من العمل واما لانه تفرغ لطلب العلم - [00:44:08](#)

فيعطى من الزكاة لانه غير مكتسب وفي اموالهم حق للسائل والمحروم ولهذا الحق غير الزكاة الواجبة تطوع للسائل الذي يسأل الناس انفاق وحاجة وفقر يعطى والمحروم للعلماء رحمهم الله فيه اقوال كثيرة - [00:44:25](#)
يا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب يقول الشعبي رحمه الله لي اليوم سبعون سنة منذ احتلمت اسأل عن المحروم كما انا اليوم باعلى ما مني فيه يومئذ يقول اني كل من صادفته - [00:45:03](#)
منذ سبعين سنة وانا اسأل عن المحروم وما وقعت على شيء مقنع كافي لان العلماء رحمهم الله قالوا فيه اقوال قالوا المحروم الذي لا سهم له في بيت المال ما عنده راتب - [00:45:33](#)

قالوا المحروم الذي اصابته ما له جائحة عنده مثلا نخل وزرع اصابه احترق او اغرقه المطر او ذهبته فائدته. ذهبته ثمرته قالوا المحروم الذي يشتغل ويكتسب ويجتهد في طلب الدنيا لكن الدنيا هاربة عنه - [00:45:54](#)
فريق توجه ما حصل من وراه خير محروم قالوا المحروم المتعفف الذي يظهر للناس بمظهر الغنى تعففا وهو فقير ربما بات طاويا من الجوع ولو سئل قال ما نمت البارحة من التخمة من الشبع - [00:46:28](#)
يجحد ويتعفف انت في حاجة؟ لا انا في غنى وهو ليس بيده شيء يتعفف قالوا هذا محروم وقيل غير ذلك كثير قيل هو الذي اصابته خسارة مالية كثيرة لا يستطيع تحملها يعتبر محروم - [00:47:03](#)
والاقرب والله اعلم انه المتعفف لانه ذكر السائل وبجواره المحروم الذي لا يسأل والنبي صلى الله عليه وسلم حث على اعطاء مثل هذا المحروم وقال عليه الصلاة والسلام ليس المسكين الذي تردده اللقمة واللقتان والتمران - [00:47:32](#)
ولكن المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يقوم فيسأل الناس هذا هو المسكين حقيقة ومثل هذا ما يتفطن له الا الاذكياء من الناس الخلس قالوا فلان مثلا لا دخل له - [00:48:03](#)

لا يسأل الناس يستحي وهو ما عنده شيء يتعفف هو في او هو واولاده في حاجة ماسة هذا يتفطن له الخلس من الناس يواسونه يعطونه يتصدقون عليه والصدقة على مثل هذا افضل من الصدقة على اللي يسأل - [00:48:25](#)
لان الذي يسأل قد لا تعطيه انت لكن يعطيه غيرك ما يحرم ما يحرم من ان يجد من يعطيه ما يحرمه واحد اثنان ثلاثة يعطيه غيرهم لكن المتعفف كثيرا ما يحرم - [00:48:50](#)
لان كثيرا من الناس يظنه في حال سعة وغنى يقول فلان غني مظهره مظهر حسن لباسه جيد ولا يعرض نفسه للسؤال لا بد ان عنده مال. وربما انه فقير ما عنده شيء - [00:49:11](#)

لكنه يحب العفاف وهذا الصدقة عليه اولى من الصدقة على غيره وهؤلاء الذين امتدحهم الله جل وعلا اقتطعوا من اموالهم جزء يتلمسون به المتعففين يعطونهم وفي اموالهم حق للسائل الذي يسأل الناس - [00:49:31](#)
والمحروم الذي لا يسأل متعفف يعني ما اقتصروا عطاهم على السائل الذي يسألهم ويتابع وانما يتلمسون المحتاجين فيعطونهم بدون سؤال وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية - [00:49:59](#)
قال ان في المال حقا سوى الزكاة وتلا هذه الآية ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب - [00:50:27](#)
واقاموا الصلاة واتى الزكاة الآية يعني ان في المال الذي يعطي الله جل وعلا العبد حق عليه سوى الزكاة. الزكاة في اموال مخصوصة. لكن زكاة وصدقة التطوع في كل مال وفي كل شيء - [00:50:53](#)

وفي اموالهم حق للسائل والمحروم لما وصفهم بالصلاة بوصفهم بالزكاة والبر والصلة فقال وفي اموالهم حق معلوم اي جزء مقسوم قد افرزوه للسائل والمحروم اما السائل فمعروف وهو الذي يبتدأ بالسؤال وله حق - [00:51:16](#)
واما المحروم فقال ابن عباس ومجاهد هو المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم يعني لا سهم له في بيت المال ولا كسب له يعني ما

يعطى ما له مرتب ما له راتب في بيت المال - [00:51:47](#)

ولا له داخل هذا المحروم المحارف وقالت ام المؤمنين عائشة هو المحارف الذي لا يكاد يتيسر الذي لا يكاد يتيسر له مكسبة وقال

الضحاك هو الذي لا يكون له مال الا ذهب - [00:52:06](#)

يعني كل ما اجتمع عنده مال اصابه جائحة او شيء اتلفته. ما ينمو عنده المال ويذهب وقال قتادة والزهري المحروم الذي لا يسأل

الناس شيئا قال الزهري وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:52:31](#)

ليس المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمة والتمررة يعني الذي يدور على الناس يطوف عليهم نعم والتمررة والتمرتان ولكن

المسكين الذي لا يجد غنيا يغنيه لا يجد غنا لا يجد غنا يغنيه - [00:52:53](#)

ولا يفطن له ولا يفطن له فيتصدق عليه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[00:53:16](#)